لقد كان أبو هريرة ﷺ من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ فقد رُوي عنه نحو خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثًا مسندًا،وتعود كثرة رواياته وحفظه لها إلى أمور:

١- صحبته للنبي ﷺ مدة تزيد على أربع سنين، وهي مدة كافية لحفظ ما حفظ من أحاديث في العادة، بل لأكثر منها، من قِبَل مَن يتفرغ فيها للأخذ والحفظ.

٢- أخْذه لكثير من تلك الروايات عن بعض الصحابة ﷺ، ولا سيما التي فاته سماعها من النبي ﷺ قبل إسلامه، كأبي بكر وعمر والفضل بن عباس وأبَيّ بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة وغيرهم.

فقد عايش هؤلاء وغيرهم من الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ وقتًا غير قليل، وعليه فلم يكن مصدر رواياته كلها الرسول ﷺ وحده، كما لم تكن مدة أخذه لها وحفظه إياها منحصرة بمدة صحبته له ﷺ كما ظن الجاهلون ذلك، وإنما تعدَّتْها إلى عهد الصحابة الذين عاشوا بعد وفاته ﷺ.

٣ – تفرغه للعلم والحفظ.

٤ – تأخر وفاته إلى ما بعد سنة خمسين هجرية، وكما توفي قبله أكثر علماء الصحابة وحفاظهم ﷺ، ولم يبق بعده إلا القيل منهم، كعبد الله بن عمر، وعبد الله ابن عباس، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وعائشة أم المؤمنين وآخرين ﷺ، وذلك في وقت اشتدت الحاجة فيه إلى علم الصحابة ﷺ نظرًا لاتساع رقعة الدولة الإسلامية، وازدياد الداخلين في الإسلام، وكثرة الباحثين عن العلم من أولاد الصحابة وغيرهم ممن عُنُوا بعلم الصحابة باعتبارهم المراجع الوحيدة والأمينة التي تصلهم مباشرةً برسول الله ﷺ، ولا سيما من عُرِف منهم بالحفظ والملازمة لرسول الله ﷺ كأبي هريرة ﷺ.

الشبهات الباطلة
التي أثيرت حول أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لم تمنع صحبة أبي هريرة رضي الله عنه لرسول الله ﷺ وخدمته له، وحمْله لسُنّته، ولا سيرته الحسنة، وسلوكه الهادئ، وطبعه المسالم، ولا ثناء إخوانه من الصحابة رضي الله عنهم، وإشادة من بعدهم من علماء الأمة من تابعين وغيرهم به، وتقديرهم له، لم يمنع ذلك كلُه أصحابَ الأهواء من التقوُّل عليه، وإثارة بعض الشبهات الباطلة حوله، وكان منها ما استهدف بعض رواياته، وقد ردّ عليها العلماء من قدامى ومُحْدَثين بما أبانَ زيفَها وبطلانها، وكان من تلك الشبهات ما استهدف شخصه ورواياته عمومًا.

فقد طفحت كتب المبتدعة والمستشرقين، وأعداء الدّين، ومن تتلمذ لهم من جهلة المسلمين المأجورين قديمًا وحديثًا بالكيد للإسلام في أشخاص أصحاب رسول اللَّه ﷺ ولا سيما أبو هريرة رضي الله عنه راوية الإسلام الأوّل.

وفي هذه الأزمان المتأخّرة، ظهرت شرذمة من أدعياء العلم والخُلُق التافهين، جمعوا كناسة العصور كلها من الطّعون والإزراء على صحابة رسول اللَّه ﷺ عامة وأبي هريرة خاصة، يريدون ليهدموا ركنًا شامخًا من أركان الدين وأصلًا وطيدًا من أصوله ألا وهو سنّة سيّد المرسلين ﷺ فلم يكتفوا بتلك المزاعم الباطلة، ولكنهم ضموا إليها تافها من القول وزورًا.

وهؤلاء الأدعياء لا يتورّعون عن خلق الشبهات، وإثارة الفتن حول هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه الذي وثقه النبي ﷺ وشهد له بالحرص على الحديث، فكيف خوّنونه وقد أمّنه رسول الله ﷺ وجعله على صدقات المؤمنين يحفظها من الخائنين السارقين، أيخوَّن مَن أمّنه ووثّقه رسول الله ﷺ ووثقه صحابته رضي الله عنهم ؟

الشبهة الأولى: كثرة رواياته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال أعداء السنة: إن كثرة روايات أبي هريرة رضي الله عنه مع قصر مدة صحبته لرسول الله ﷺ أمر يدعو إلى الشك في صحتها، ويجاب على هذه الشبهة من وجوه:

أولًا: ليس هذا محل إشكال على الإطلاق، وإذا قمنا بعملية حسابية سريعة يتبين لنا أن هذا الإشكال لا حقيقة له، وبيان ذلك أن مقدم أبي هريرة رضي الله عنه وإسلامه كان عام خيبر، و كانت خيبر فى المحرم سنة سبع، وكانت وفاة النبي ﷺ يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ. ومعنى ذلك أن صحبته للنبي ﷺ زادت على أربع سنين.

إن ثلاث سنوات فقط من صحبة أبي هريرة رضي الله عنه للنبي ﷺ تعني أكثر من (١٠٥٠) يومًا. وقد كان أبو هريرة رضي الله عنه ملازمًا للنبي ﷺ ملازمة تامة، يصاحبه أينما حل وارتحل، ويقضي معه معظم يومه، كما أخبر هو عن نفسه رضي الله عنه، وأقر له الصحابة بذلك، فكم حديثًا نتوقع أن يسمع من النبي ﷺ في اليوم؟

نفترض أنه يسمع خمسة أحاديث فقط في اليوم، والمقصود بالأحاديث هنا خمسة مواقف، فالحديث قد يكون قوليًّا، وقد يكون فعليًّا، وقد يكون إقرارًا من النبي ﷺ لفِعْلٍ أو قول فُعِل أمامه أو بلَغه، وقد يكون الحديث وصفًا للنبي ﷺ. فلو نقل أبو هريرة رضي الله عنه لنا فعلًا فعَله النبي ﷺ أو حدثًا معينًا - ولو كيفية الخروج للصلاة - فهذا يُعَدّ حديثا في عُرف المحدثين.

فلو فرضنا أن أبا هريرة رضي الله عنه سيسمع عند كل صلاة من الصلوات الخمس كلمةً من النبي ﷺ، أو يشاهد موقفًا معينًا، فستكون حصيلة العلم الذي يجمعه أبو هريرة رضي الله عنه في اليوم الواحد خمسة أحاديث فقط. وليس هذا العدد كبيرًا لحال أي صديق مع صديقه، فكيف بحال أبي هريرة رضي الله عنه المتفرغ للعلم، وهو يصاحب أعظم الرسل، وسيد البشر، محمدًا ﷺ؟ وعليه؛ ففي آخر صحبة أبي هريرة رضي الله عنه للنبي ﷺ ستكون حصيلة الأحاديث أكثر من خمسة آلاف حديث.

وهكذا هي فعلًا الأحاديث التي تُروَى عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتب السنة، نحو (٥٣٧٤) حديثًا، فأين المبالغة المنسوبة لأبي هريرة رضي الله عنه في روايته للأحاديث؟

ثانيًا: إن أي منصف يتأمل عدد مروياته ﷺ مع مدة صحبته للنبي ﷺ يستنتج أنه لا صحة لهذه الزوبعة التي يثيرها أعداء السنة على مروياته ﷺ.

- فكيف لو علم القارئُ الكريم أيضًا أن الخمسة آلاف حديثًا المروية لأبي هريرة ﷺ في كتب السنة لم يأخذها كلها من النبي ﷺ مباشرةً، بل أخذ كثيرًا منها عن إخوانه السابقين في صحبة النبي ﷺ؟
- وكيف لو علم القارئ الكريم أيضًا أن الخمسة آلاف حديثًا المروية لأبي هريرة ﷺ في كتب السنة تشمل المكرر الذي جاء بمَتْن ونَصٍّ واحد ولكن تعددت أسانيده وطرقه؟ فبعض الأحاديث تروى من عشرة طرق ونَصُّها واحد، فهذه يعُدُّها العلماء عشرة أحاديث وليست حديثًا واحدًا.
- وكيف إذا علم القارئ الكريم أن الخمسة آلاف حديث المروية لأبي هريرة ﷺ في كتب السنة تشمل الصحيح والضعيف والموضوع؟ يعني أن بعض هذه الأحاديث التي تُنسب لأبي هريرة ﷺ لم تصح عنه من الأصل.

ثالثًا: في بحث في عدد الأحاديث الثابتة عن أبي هريرة ﷺ ذكر أحد الباحثين أن أحاديث أبي هريرة ﷺ في كتاب "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان" لمحمد فؤاد عبد الباقى (٣٧٤) حديثًا. وفي كتاب "الجمع بين الصحيحين" للحميدي، وقد ذكر الأحاديث التي اتفقوا عليها وما انفرد به كل واحد منهما وَجدَ العدد مقاربًا.

ثم نظر في الأحاديث الصحيحة خارج الصحيحين في كتاب "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" لمقبل بن هادي الوادعي فوجد أن أحاديث أبي هريرة (٢٧٦) حديثًا فقط! والوادعي قد جمع كتابه هذا من مسند الإمام أحمد والسنن الأربعة ومسند البزار ومستدرك الحاكم وغيرها من المصادر، فيصير مجموع أحاديث أبي هريرة ﷺ في الصحيحين والصحيح المسند (٦٥٠) حديثًا فقط.

رابعًا: قد تتبّع الدكتور محمد عبده يماني مجموع مرويات أبي هريرة باستخدام الحاسب الآلي ، وخلص إلى نتائج مهمة منها:

- أنه عندما أدخل الأحاديث المروية فى كتب الحديث الستة، وجد أن أحاديث أبي هريرة ﷺ بلغت (٥٣٧٤) ثم وجد أن المكرر منها هو (٤٠٧٤) وعلى هذا يبقى العدد غير المكرر (١٣٠٠).
- وهذا العدد تتبعه فوجد أن العديد من الصحابه ﷺ قد روَوا نفس هذه الأحاديث، أي أن هذه الأحاديث قد رُوِيَت من غير طريق أبي هريرة ﷺ.
- وبعد أن قام بحذف الأحاديث التي رُوِيَت من غير طريق أبي هريرة ﷺ في كتب الصحاح الستة وجد أن ما انفرد به أبو هريرة ﷺ ولم يروه أي صحابي آخر هو أقل من عشرة أحاديث.
- لاحظ أن الأحاديث في الكتب التسعة المنسوبة إلى أبي هريرة ﷺ هي (٨٩٦٠ حديثًا) منها (٨٥١٠) بسند متصل و (٤٥٠ حديثا) بسند منقطع.
- وبعد التدقيق انتهى إلى أن الأحاديث التي رواها أبو هريرة في كل هذه الكتب التسعة بعد حذف المكرر هي (١٤٧٥حديثًا) وقد اشترك في روايتها معه عدد من الصحابة.
- وعندما حذَف الأحاديث التي رُوِيَت عن طريق صحابة آخرين ﷺ وصل إلى حقيقة مهمة وهى أن ما أتَى به أبو هريرة مع المكررات في كتب الحديث التسعة هي (٢٥٣ حديث) ثم إن الأحاديث التي انفرد بها أبو هريرة بدون تكرار ولم يَرْوِها أحدٌ غيره في الكتب التسعة هي (٤٢ حديثًا).

وهذه الحقائق أزالتْ كل تلك الشّبَه والتُهم العقيمة والمغرضة التي كانت تلصق بأبى هريرة ويتهمونه فيها بالإكثار ويقولون عنه ﷺ أنه روى (٨٠٠٠ حديث) بمفرده. وبعضهم يقول أنه روى (٥٠٠٠ حديث) بمفرده. هكذا دون روية أو تدقيق أو تمحيص.

خامسًا: إن كثرة روايات كثرة نسبية وليست كثرة مطلقة إذ أنه أكثر مَن رُوِيَ عنه من الصحابة ﷺ، لا أكثر من يحفظ الحديث عن رسول الله ﷺ، ومما يؤكد هذا اعترافه ﷺ بأن ما كان عند عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ من حديث أكثر مما كان عنده، لأن عبد الله – كما قال أبو هريرة ﷺ – كان يكتب، وأبو هريرة لا يكتب. (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

سادسًا: إن عدم كثرة الرواية عمن عداه ممن طالت صحبتهم لرسول الله ﷺ أمر نسبي، ويرجع بعض أسبابها إلى وفاة بعضهم المبكرة، إذا أن منهم مَن توفي، في حياة النبي ﷺ، ومنهم مَن توفي بعد وفاته بقليل، كما أن منهم من كان مُقِلًا للرواية لا يحدث إلا إذا سئل، وكان من هؤلاء الخلفاء الراشدون، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وأبو سعيد الخدري، وغيرهم ﷺ.

سابعًا: إن قِصَر صحبته لرسول الله ﷺ قِصَرٌ نسبي: أي بالنسبة لمن طالت صحبتهم للرسول ﷺ، كالعشرة المبشرين بالجنة، وغيرهم من السابقين الأولين من الصحابة ﷺ، وإلا فإنها في الواقع ليست قصيرة كما يتوهم، إذ زادت على أربع سنين.

وهي مدة كافية لجمْعه ما جمع، وروايته ما رَوى من أحاديث، علمًا أنه قد لازم فيها النبي ﷺ ملازمة تامة، حضرًا وسفرًا، يدور معه حيث دار، تفرغ فيها للعلم والتحصيل، لا يشغله عنهما شاغل من تجارة، أو زراعة، أو أعباء عائلية أو غير ذلك، وهي ملازَمة لم تتيسر لكثير ممن كانت صُحبتُهم لرسول الله ﷺ، أطول من صحبته له، لانشغالهم بأمور الحياة الضرورية.

كما كانوا مشغولين أيضًا بأمور الدعوة، والقيام بالمهمات التي كان يكلفهم بها النبي ﷺ، كالخروج في السرايا والغزوات، وتبليغ العلم، ونقل الكتب إلى الملوك

والأمراء المجاورين للجزيرة العربية، وما تتطلبه مثل هذه المهمات من سفر وغياب عن مجالسة رسول الله ﷺ، وقد يدوم غيابهم أيامًا أو أشهرًا.

كما أن منهم من لم يكن يساكن النبي ﷺ بالمدينة، حتى يتسنى له لقاؤه متى شاء، أو في الوقت الذي تمسح له ظروفه اللقاء به.

لهذه الأسباب وغيره لم تتيسر الملازمة التامة لكثير ممن طالت صحبتهم لرسول الله ﷺ، كما تيسرت لأبي هريرة رضي الله عنه، ويشهد لذلك ما روي الْوَلِيد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لأَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ». (رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، والتِّرْمِذِيُّ، والحاكم، وصحّحه الذهبي والألباني وأحمد شاكر والأرنؤوط).

ولكثرة حديث أبي هريرة رضي الله عنه أسباب استخرجها العلماء من عدة روايات:

١- أنه قصد حفظ أقوال الرسول ﷺ، وضبط أحواله؛ لأجل أن يستفيد منها، ويفيد الناس، ولأجل هذا كان يلازمه ويسأله.

٢- أنه كان يلازم النبي ﷺ، ويتبعه ليستفيد منه، ولو في أثناء الطريق، فكانت السنين القليلة من صحبته له كالسنين الكثيرة من صحبة كثير من الصحابة الذين لم يكونوا يَرَوْنه ﷺ إلا في وقت الصلاة، أو الاجتماع لمصلحة يدعوهم إليها، أو حاجة يفزعون إليه فيها.

٣- أنه كان جيد الحفظ قوي الذاكرة، وهذه مزية امتاز بها أفراد من الناس كانوا كثيرين في زمن البداوة، وما يقرب منه؛ إذ كانوا يعتمدون على حفظهم.

٤- بشارة النبي ﷺ له بعدم النسيان ، كما ثبت في حديث بسط الرداء، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّى أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ»، قَالَ: «**ابْسُطْ رِدَاءَكَ**» فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**ضُمَّهُ**» فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ. (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

٥- أنه تصدى للتحديث عن قصد؛ لأنه كان يحفظ الحديث لأجل أن ينشره، وأكثر الصحابة ﭫ كانوا ينشرون الحديث عند الحاجة إلى ذكره في حكم أو فتوى أو استدلال ، والمتصدي للشيء يكون أشد تذكّرًا له ، ويذكره بمناسبة وبغير مناسبة ؛ لأنه يقصد التعليم لذاته ، وهذا السبب لازم للسبب الأول من أسباب كثرة حديثه.

٦- روايته عن كثير من الصحابة ﭫ، فقد ثبتت الرواية لأبي هريرة ﭬ عن كثير من الصحابة ﭫ، كأبي بكر، وعمر، والفضل بن العباس، وأبَيّ بن كعب، وأسامة بن زيد، وعائشة، وسهل بن سعد الساعدي، وغيرهم. إلى جانب ما رواه عن رسول الله ﷺ مباشرة، وقد أسهم ما رواه عن الصحابة ﭫ في زيادة عدد ما روي عنه من روايات، الأمر الذي جهله أو تجاهله من استكثر على أبي هريرة ما روى من روايات.

٧- حرصه على العلم والتحصيل ودعاء النبي ﷺ له بالحفظ، فقد كان أبو هريرة ﭬ مهتمًا بالعلم، حريصًا على التعلم، شهد له بذلك النبي ﷺ، فقد روى البخاري عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟»، فَقَالَ: «**لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ**».

وكفي بها شهادة على حرصه ﭬ على العلم والتحصيل وبهذا نرى رسول الله ﷺ يشجع أبا هريرة على العلم، كما شجع غيره من الصحابة ﭫ الذين وجد منهم الفطنة والرغبة والاستعداد لذلك، كأنَس بن مالك، وابن عباس، وغيرهما.

٨- أسئلته للنبي ﷺ: إذا كانت الأسئلة كما قيل: مفاتيح العلم، فإن أبا هريرة كان من المكثرين لها الجريئين عليها، إذ كان يسأل النبي ﷺ عما يرى أنه محتاج للسؤال، طلبًا للعلم، واستزادةً للمعرفة من نبعها الصافي، ومصدرها الأول رسول الله ﷺ، ومن ذلك سؤاله عن أسعد الناس بشفاعته ﷺ يوم القيامة، كما سبق.

٩- تأخر وفاته ﷺ وحاجة الناس إلى علمه، وكثرة الرواة عنه: فقد كان أبو هريرة ﷺ من القلائل من أصحاب رسول الله ﷺ، الذين امتد بهم العمر إلى ما بعد سنة خمسين من الهجرة، واحتاج الناس إلى علمهم والرجوع إليهم فيما أشكل عليهم من أمور، ولما كان من أكثر الصحابة حفظًا لحديث رسول الله ﷺ، وجمعًا له، واستعدادًا لبذله، كان حريًا أن يُقبِل عليه طلاب العلم وعشاق المعرفة، وحُماة الدين من صحابة وتابعين ﷺ، حيث روى عنه نحو ثمانية وعشرين من كبار الصحابة وصغارهم، كزيد بن ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وأبي بن كعب، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وعائشة أم المؤمنين، وغيرهم ﷺ، كما روى عنه وتتلمذ عليه مئات من التابعين ﷺ.

١٠- تعدد طرق رواياته: لقد أسهم طرق بعض رواياته إلى حدٍّ ما في زيادة عدد ما نسب إليه من روايات، ومن يطلع على رواياته في "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، التي بلغ عددها بتحقيق الشيخ: أحمد محمد شاكر رحمه الله (٣٨٤٨) رواية يرى أن ما يقرب من ثلثها قد تكررت روايتها فيه، لزيادة راوٍ أو تغير صيغة أداء في السند، أو زيادة لفظ في المتن، فأدى ذلك إلى عَدّ الرواية الواحدة في الواقع: روايتين أو أكثر حسب عدد تكررها، وهذا ما فعله المُرَقِّمون لمسند أحمد، وهم معذورون في ذلك، لأسباب فنية حديثة معروفة لدى أهل هذا العلم.

١١- مشاركة كثير من الصحابة ﷺ لأبي هريرة ﷺ فيما روَي من روايات، فمن يطلع على كتب الحديث المعتمدة والمتداولة اليوم بين المسلمين، ويتتبع فيها رواياته ﷺ، يجد أن أكثرها قد شاركه في روايتها صحابي أو أكثر، ولا سيما التي كانت مثار اعتراض أو طعن من قبل أهل الأهواء والبدع، وغيرهم ممن لا خبرة لهم بما تصح به الأحاديث، وما لا تصح.

فمن تدبر هذه الأسباب لم يستغرب كثرة رواية أبي هريرة، ولم ير استنكار أفراد من أهل عصره لها موجبًا للارتياب في عدالته وصدقه؛ إذ علم أن سبب ذلك الاستنكار عدم الوقوف على هذه الأسباب.

على أن جميع ما أخرجه البخاري في صحيحه له (٤٤٦) حديثًا، بعضها من سماعه، وبعضها من روايته عن بعض الصحابة، وهي لو جمعت لأمكن قراءتها في مجلس واحد؛ لأن أكثر الأحاديث النبوية جمل مختصرة. فهل يستكثر عاقل هذا المقدار على مثل أبي هريرة أو من هو دونه حفظًا، وحرصًا على تحمل الرواية وأدائها؟!.

ومما تقدم يتضح لمن صَفَتْ سرائرُهم واستنارت عقولُهم، أن الكثرة النسبية لرواياته المسندة الصحيحة: كثرة طبيعية، أسهمت في تحقيقها وإبرازها العوامل التي ذُكِرَت في الرد على هذه الشبهة وغيرها من العوامل المساعدة، التي صاحبَت حياته واتسمت بها شخصيته مِن صُحبته لرسول الله ﷺ وإلى وفاته رضي الله عنه. كما يتضح وبجلاء زيف هذه الشبهة، وأن منشأها إن لم يكن الجهل المجرد، فهو الهوى، أو هما معًا، ونعوذ بالله منهما.

الشبهة الثانية: استدراك بعض الصحابة رضي الله عنهم عليه:

ذهب البعض ممن لا خبرة لهم بطبيعة استدراك بعض الصحابة رضي الله عنهم على بعض، إلى القول بضعف ما رُوِي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أو ضعف ما استُدرِك عليه خاصة، وذلك لأنه قد استُدرِك عليه مِن قِبَل عائشة وابن عمر رضي الله عنهما.

ويجابُ عن هذه الشبهة بما يأتي:

أولًا: إن استدراك عائشة وابن عمر رضي الله عنهما عليه كان من الأمور التي اقتضتها طبيعة الحوار العلمي، والمذاكرة التي كانت تحصل بين الصحابة رضي الله عنهم أحيانًا، إذ قد استدرك أكثرُ من صحابي على غيره رواية أو مسألة علمية، فأقنع صاحبه بها، أو اقتنع هو بما عند صاحبه فيها، وهذا أمر معروف عند العلماء، ولا سيما المحدِّثين منهم، وهو لا يؤثّر في عدالة المستدرَك عليه ولا في أمانته، كما لا تؤثر مخالفة الثقة لثقة مثله: في عدالتهما، أو فيما يرويان من روايات.

وكان استدراك عائشة وابن عمر رضي الله عنهما على أبي هريرة يسير في هذا الإطار.

ثانيًا: إن استدراك عائشة رضي الله عنها عليه مُستَفادٌ مما رُوِيَ أَنَّهَا دَعَتْ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَتْ لَهُ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنَا أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،